ولما بدأت أحداث المقاومة تشتد ضد المحتلين ، ركب جنرالات نابليون رؤوسهم واشتطوا فى فرض الغرامات على التجار من الأثرياء ، ثم اتجهت أبصارهم إلى نساء المماليك اللاتى فر أزواجهن البكوات من مصر ، ورحلوا للصعيد مع زعيمهم الكبير مراد بك ، ظنا منهم أنهن من الثراء بحيث يستطعن دفع ما يفرض عليهن ، وأن كلا منهن لا تقل فى ثرائها عن ثراء نفيسة هانم ، ولكنهن عجزن عن دفع الغرامات التى فرضت عليهن ظلما وبلا حق ، فتحملتها عنهن نفيسة هانم ودفعتها نيابة عنهن ، وحمتهن من تعريض الفرنسيين بهن وطردهن من مساكنهن .